مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 07 العدد 02 أكتوبر 2021 ص- ص:389-.402.

علاقات دول حوض المتوسط الإسلامية (الدولة العثمانية والسلطة السعدية) مع بلاد السودان الأوسط على ضوء مراسلات سلطان البرنو "ادريس الوما" (1571 –1603م).

The relations of the Islamic (the Ottoman Empire and the Saadia Authority) countries of the Mediterranean basin with the countries of Central Sudan in the light of the correspondence of Sultan - Borno "Idris Aluma" (1571-1603)

احمد جعفري(*)
جامعة غرداية،(الجزائر)، jaafri.Ahmed@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 28 /2021/04 **تاريخ القبول:** 08 /2021/06 **تاريخ النشر:** 09 /2021/10

الملخص

يهدف هذا البحث الى محاولة صياغة تصور جديد للعلاقات الإفريقية من جهة والعثمانية المغاربية من جهة أخرى في فترة زمنية غلب عليها التوتر والمنافسة الشديدة في حوض المتوسط وزامنها في بلاد السودان الأوسط تولي عرش البرنو شخصية طموحة تجاوزت آفاقها حدود المملكة الطبيعية ومجالها الجغرافي، تلكم الشخصية هو السلطان ادريس الوما، هذا الأخير وبهدف تحقيق اهدافه نسج علاقات متميزة مع السلطة العثمانية في إسطنبول والدولة السعدية في المغرب الأقصى بداية من النصف الثاني من القرن السادس عشر. ذلك ما سنبرزه من خلال قراءة لبعض المراسلات بينهما.

الكلمات الدالة ك؛ م؛ ك؛ م؛ ك. ادريس الوما، الكانم، البرنو، الدولة العثمانية، احمد المنصور، السلطة السعدية

Abstrac :

That research aims to unveil the view of African relations from one hand ,and the Ottman-Maghrebian relations from the other hand ;a great ambitious leader with his limitless dreams ruled mid -Sudan in this era .He was Idris Eluma who developed his kingdom through searching for weapons and skillful armies, he sent messages to Ottman Empire and the Saadiya Empire too in the Far West in mid 16th century.How was the reaction of the two empires ?What were the results of the relation among them ? that is what are going to deal with in our research.

Keywords: Idris Aluma, Al-Kanem, Al-Berno, Ottoman Empire, Ahmad

* **احمد جعفري.**

1. مقدمة:

يعد السلطان ادريس الوما من أشهر ملوك امارة الكانم[1] برنو[2] في حوض تشاد شمال نيجيريا الحالية عرفت فترة حكمه ربطه لعلاقات خارجية متميزة مع مختلف دول الجوار الافريقية والمغاربية، وتجاوز ذلك الى فتح قنوات اتصال مباشرة مع الباب العالي، حيث لم يسبق لملك او سلطان سوداني ان ربط علاقات مباشرة مع الدولة العثمانية قبل هذا التاريخ، ولا شك ان ربط علاقات بهذا الحجم وفي ذروة سيادة الدولة العثمانية على الحوض المتوسط، وفي غمرة انتصار السعديين على البرتغال في موقعة وادي المخازن، قد اعطى لهذا السلطان مكانة وموقعا في العلاقات الدولية الافريقية والمتوسطية في تلك المرحلة، هذا مع ما يمثله السلطان ادريس الوما من هيبة نظير حروبه الكثيرة التي كان يخوضها ضد القبائل الوثنية والمناوئة له في بلاد السودان الأوسط خاصة وافريقيا جنوب الصحراء بشكل عام.

وعلى ضوء هذا التمهيد اسعى من خلال هذا البحث الى الوصول للإجابة عن جملة تساؤلات مؤداها.

من هو السلطان ادريس الوما؟ وما عوامل نبوغه السياسي والعسكري؟

كيف تمكن هذا السلطان من نسج تلك العلاقات الخارجية المتعددة؟

ما فحوى تلك المراسلات وكيف انعكست على مختلف القوى والأطراف المرتبطة بها؟

الى أي مدى استفاد السلطان الوما من تلك المراسلات والعلاقات، وكيف كانت ردود الدولة العثمانية والسلطة السعدية حيال ذلك؟

هي تساؤلات نحاول معالجتها من خلال الوثائق والمصادر المتوفرة. بخطة بحث احتوت ثلاث محاور أساسية هي

-التعريف بالسلطان الوما وظروف اعتلائه حكم البرنو

-مراسلاته مع الدولة العثمانية

-مراسلاته مع الدولة السعدية

-خاتمة تحتوي نتائج للبحث مع تساؤلات تتضمن آفاق البحث وابعاده.

2. السلطان ادريس الوما نشأته ووصوله الى السلطة:

عرفت بلاد السودان الغربي والاوسط بروز عدد من السلاطين العظام الذين خلدوا سيرهم واعمالهم بفضل ما تميزوا به من حنكة عسكرية وما حققوه من ازدهار حضاري لبلدانهم، ومن خلال علاقاتهم الخارجية المتميزة، ويأتي في مقدمة هؤلاء بممالك حوض تشاد السلطان ادريس الوما.

لا تسعفنا المصادر القليلة المختصة بالتأريخ لهذه الفترة عن سنة ميلاد هذا السلطان، إلا انها تتفق على دور والدته في تكوينه ورعايته واعداده للحكم خاصة وان هذه الأخيرة التي اشتهرت ب "الماجيرا عائشة" أضحت ملكة على البلاد بالوكالة منذ وفاة والده[3].

يقول عنه وزيره وكاتب ديوانه بن فرتوا[4]" هو الملك الفقيه العادل التقي الزاهد الورع الوفي الشجاع الحاج ادريس بن علي بن احمد بن عثمان بن ادريس الحاج لبيت الله الحرام من نسل امي بن عبد الجليل من سلالة سيف بن ذي يزن ومن مصاص قريش ومن مخ حمير بارك الله في خلفه بركة عظيمة"[5].

ادّى هذا السلطان فريضة الحج كغيره من سلاطين وملوك غرب افريقيا كما ذكر ذلك بن فرتوا واشترى للعبيد والفقراء بالمدينة المنورة منازل ونخيل بقوله" وحج وزار بطيبة طيبة النبي المختار عليه صلاة وسلام الواحد القهار...ثم اشترى في المدينة المشرفة الدار والنخيل واسكن بها عبيداً رجاء الثواب الجزيل من المولى الجليل"[6].

ومما عرف عن هذا السلطان حروبه وغزواته الكثيرة ضد القبائل الوثنية[7]، اكان ذلك من اجل نشر الإسلام او بهدف جمع العبيد وبيعهم لكونها التجارة الرائجة والمربحة التي تمثل عصب الاقتصاد البرنوي خلال تلك المرحلة وقد احصى لنا بن فرتوا وبالمر عشرات الغزوات التي قام بها هذا السلطان في الاثنتي عشرة سنة الأولى من حكمه"1571-1583م" وانه انتصر في اغلبها وكيف توفي على إثر اصابته برمح في احداها سنة 1603م[8].

ان كثرة الاعمال الحربية التي قام بها ادريس الوما خلال أربعة عشر سنة امر محير، وتشتد الحيرة والدهشة أكثر عندما نعلم انه في الوقت الذي كان يحارب في كانم كان يقوم بمفاوضات عسيرة مع الباب العالي من اجل الحصول على السلاح لاستمرارية غزواته وحروبه[9]. هذا ما يدفعنا الى البحث في العوامل الخارجية التي ساهمت في انتصاراته الداخلية بمراجعة لتلك المراسلات التي تمت بينه وبين الباب العالي أولاً ثم الدولة السعدية ثانياً.

3. مراسلاته مع الدولة العثمانية:

وكما أشرنا سلفا انه وفي ظل الحروب الكثيرة التي كان يخوضها ادريس الوما كان لزاماً عليه ان يضمن استمرارية انتصاراته على اعدائه الوثنيين من اجل تحقيق مجده وتوسيع حدود مملكته، فظهر له ان يلتجأ الى الباب العالي من اجل كسب وده والحصول على مراده ولم لا الدخول تحت طاعته، خاصة وانه كان يسمع عن الحروب التي يخوضها العثمانيون في حوض المتوسط ضد الاسبان، كما ان اغلب بلاد المغرب أضحت تابعة لهم.

كان تواصل ادريس الوما بالدولة العثمانية أولا عبر ولاتها ببلاد المغرب في كل من طرابلس وتونس، وتسجل لنا المصادر ان الماجيرا عائشة التي تولت عرش ابنها بالوكالة قامت بإرسال بعثة الى طرابلس منتصف القرن السادس عشر[10]، وبتولي ادريس امر السلطة قام بارسال سفارات الى كلا من بيلرباي تونس وبيلرباي طرابلس، خاصة وان هذا الأخير كان في أمس الحاجة الى السلاح، وامام محدودية ما يمكن ان يحققه من تلك السفارات فضل فتح جبهة مراسلة مباشرة مع الباب العالي، وقد كشف عبدالجليل التميمي في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول عن رسالتين كان الباب العالي قد وجههما الى الملك ادريس الوما[11]، وقد جاء في احداهما انه نظراً "لفرط الموالاة وشدة المصافاة واستدعائكم ان يكون أساس المودة بيننا مشيدا وبيان المحبة والصداقة مؤكدا...وأهالي دياركم في ولايتنا من شاء من الواردين والصادرين وغيرهم من التجار والزائرين. حتى يصير سبباً لكمال الوداد وباعثا لشدة الاتصال"[12]. وقد اظهر الباب العالي استعداده لتقديم يد العون للسلطان ادريس الوما، وعلى ضوء ذلك طلب ادريس الوما

من السلطات العثمانية في الشمال الافريقي وخصوصا من تونس بفريق من الجنود لتدريب جيشه على مختلف الأسلحة الحديثة والنارية منها على وجه الخصوص والتي وفرتها حركة المد والجزر في الصراع بين العثمانيين والاسبان طوال القرن السادس عشر، وقد تمكن الملك ادريس بفضل تلك الأسلحة وخبرة ذلك الفريق، ان يكسب جيشه تفوقا ملحوظا مكنه من القضاء على القبائل الوثنية والقبائل المعادية مثل البولالا، والصوصو، والطوارق في الشمال والسيطرة على كامل الجنوب الصحراوي وبالتالي إعادة تنشيط المبادلات التجارية والثقافية بين الشمال والجنوب.

ويشير بن فرتوا في ديوانه دائما الى وجود مرتزقة من الاتراك في جيش البرنو بقوله "ومما يسره الله تعالى له بمنه وفضله وكرمه...وجود الترك مع اول البنادق...المولدين المعلمين الحاذقين على ضرب البنادق بحيث أمكن له قتال اهل بلد أمسكا بالبنادق خاصة دون غيرها من الأسلحة حتى ينصره الله تعالى عليهم وظفر بما لديهم"[13].

ويفهم من الرسالتين اللتين ردّ بهما الباب العالي على مطالب السلطان ادريس الوما، أن مراده كان من شقين أحدهما إعادة أحد القلاع المسماة ب "قران" ربما تكون تقع الى الجنوب من فزان على اعتبار ان توسعاته كانت تصل الى جنوب ليبيا، وكان الرد العثماني في هذا واضحا وقاطعاً حيث لم يسبق لأيٍ من السلاطين العثمانيين ان تنازل على قلعة او ارض أصبحت ضمن نطاق امبراطورية الباب العالي، اما المطلب الثاني فيظهر انه يتمثل في الحصول على معونة عسكرية بالسلاح وأيضا لم يكن الرد العثماني إيجابيا بحيث أوكل مهمة ذلك الى ضرورة التواصل مع الولاة العثمانيين في ليبيا من اجل التنسيق والتعاون فيما بينهم من اجل نصرة الإسلام والمسلمين.

وعلى كل فان الرد العثماني في الرسالتين كان لبقا ودبلوماسياً حاول السلطان العثماني مراد الثالث[14] من خلاله معرفة قدرة هذا السلطان على التمكين في المنطقة وقياس درجة ولائه للخلافة العثمانية، خاصة وان هذه الأخيرة في ردها عن طلب السلاح يبدو انها توجست

خيفة من كون هذا الأخير في إمكانه ان يتوسع على حساب امارات الباب العالي في بلاد المغرب وخصوصاً الأراضي الليبية.

وبذلك نجد ان السلطان مراد الثالث الحّ على مرافقيه ضرورة ارجاع مبعوث ادريس الوما الى بلده عبر تونس وذلك تجنباً للاحتكاك مع الوالي العثماني في طرابلس لان ذلك قد يكون في نظر هذا الأخير تجاوزاً لصلاحياته في علاقته مع الباب العالي، كما شدّد السلطان العثماني على ضرورة توفير الحماية لهذا المبعوث الى غاية وصوله الى بلاده، وأرفقه برسالة الى والي فزان يأمره فيها بضرورة بعث التجارة مجدداً مع مملكة الكانم برنو.

كانت عودة الحاج يوسف إلى بلاد البرنو عبر فزان دون صعوبة مصحوبا بمبعوث السلطان العثماني بداية 1578م، ولا شك ان الملك لم يستطع إخفاء خيبة امله من هذه المراسلات، فلا القلعة رجعت، ولا الأسلحة استقدمت، باستثناء ضمان امن التجار والحجاج.

كان في نظر العثمانيين ان تلك الإجراءات في إمكانها ترضية السلطان ادريس الوما، الا انّ توقعهم كان مجانباً، لان حصول هذا السلطان على الاسلحة النارية كانت في مقدمة أولوياته، كان السلاح الناري هاجسه الدائم ولما لم يجد من امل في تحقيق ذلك من الاتراك حوّل نظره الى المغرب الأقصى الذي كان تحت حكم المنصور السعدي[15].

. 4. مراسلاته مع السلطة السعدية:

في فترة بحث السلطان ادريس الوما عن نصير يمده بمراده من الأسلحة النارية والعناصر المتدربة لتامين حدود دولته ومواصلة فتوحاته ضد القبائل الوثنية، وفي ظل خيبة الامل التي لحقته من الدولة العثمانية، ولّى السلطان ادريس الوما وجهه شطر المغرب الأقصى حيث السلطة السعدية وغريم العثمانيين في مشروعية خلافة العالم الاسلامي، وقد يتساءل الباحث والدارس منا مبررات ذلك الاختيار والتوجه، الا انه سرعان ما يجد ان للظروف التي كان يشهدها الحوض المتوسط عاملا رئيسيا في ذلك فالسلطان السعدي احمد المنصور والمعروف بالذهبي، كان منتشياً بانتصاره في موقعة وادي المخازن1578م وحملاته على توات و

تينقورارين1582م[16]، ويرى نفسه الوريث الشرعي والوحيد لخلافة المسلمين، هذا دون ان نغفل اطماعه التوسعية على حساب سنغاي وجميع بلاد السودان الغربي خاصة وان إمكانية تحقيق توسيع لحدود مملكته في بلاد المغرب كان اشبه بالاستحالة في ظل الحضور القوي للدولة العثمانية.

جاء مسعى سلطان البورنو وإرساله لوفد الى المنصور في وقت مناسب لهذا الأخير، فقد كان يفكر في احتلال سنغاي وعاصمتها جاو، وحصوله على ولاء سلطان البرنو يزيد من الضغط على ملوك سنغاي ويعضد مشروعية حصوله على لقب خليفة للمسلمين في تلك الأراضي، وفي نفس الوقت يسبب ازعاجاً كبيرا للأتراك العثمانيين الذين ما فتئت اطماعهم تزداد في ضم أجزاء من افريقيا جنوب الصحراء وفي المغرب الأقصى نفسه.

توجه الحاج يوسف وزير ادريس الوما للخارجية الى فاس حيث التقى المنصور وقرأ عليه رسالته حسب رواية الفشتالي، والتي يبدو انها كانت شبيهة بالتي أرسلت لمراد الثالث دونما تغيير في العبارات والاسماء او الالتزام بمتطلبات التراسل والتخاطب بين الامراء والسلاطين، وبذلك كان الرد المغربي الرفض وعدم قبول هدايا السلطان الوما[17]. ويذكر الفشتالي دائما ان عباراتها كانت غير واضحة ولا سليمة لغوياً تدل وتنم عن الجهالة والامية التي كانت منتشرة في تلك البلاد، ويصف الفشتالي ذلك المشهد بقوله" ثم وصل عام تسعين رسول صاحب مملكة برنوا من ملوك السودان وجلب في هديته ما جرت عادتهم ان يجلبوه في مهاداتهم من فتيان العبيد والاماء المختلفة الاسنان وكان من ذلك عدد كبير ناهز المئين"[18]. وعن أغراض الرسالة التي يبدو انها لا تختلف عما طلبه من الباب العالي يقول " وكان من أغراض الرسالة التي انفذه فيها سلطانه طلب المدد من امير المؤمنين بالعسPM°اكر والاجناد وعدة البندق ومدافع النار لمجاهدة من يليهم زعموا بقاصية السودان من الكفار".

ويضيف الفشتالي انه كان هناك نوع من التباين والاختلاف بين ما حملته الرسالة وما دلّ عليه كلام الرسول، وأوعز ذلك الى جهلهم وغباوتهم وعدم المامهم لمعالم العلوم على الجملة ببلادهم، فاغتنم المنصور ذلك وتعلّل به لرفض مطالب مبعوث سلطان البرنو[19].

عاد رسول البرنو الى السلطان ادريس الوما، واعتذر له عما بدر من سوء الفهم، وأوفده ثانية على عجل ووافى الخليفة المنصور في حضرته بمراكش ويصف الفشتالي المشهد بقوله" فوافى امير المؤمنين بحضرته العلية مراكش دار الخلافة فأزاح اللبس وبين الغرض فصدع لهم امير المؤمنين حينئذ ايده الله بكلمة الحق والدعاء الى التي هي أقوم وطالبهم بالمبايعة له والدخول في دعوته المباركة النبوية التي أ وجب الله عليهم..."[20].

حمل رسول الوما نص البيعة الذي وافق عليه الى سلطانه الذي رد بالقبول في رسالة ثالثة الى المنصور مع الكثير من الهدايا[21]، الا ان الرسول هذه المرة قضى نحبه قبل الوصول الى مراكش في تينقورارين (تيميمون الحالية)، فأكمل اولوا الامر من تينقورارين مع رفقاء الرسول الرسالة والهدية الى المنصور، وقد أورد الفشتالي نص البيعة كاملا في مؤلفه مناهل الصفا[22].

وبالرغم من أهمية هذه البيعة من المنظورين الاقتصادي والسياسي، فإن المنصور لم يولي أهمية بالغة لها، ربما لكون البرنو لم تكن تمثل أولوية في ذهنه بالرغم من انها اقتصاديا وتجاريا كانت أفضل بكثير خلال هذه المرحلة من سنغاي التي كانت تمثل الهدف الأول للمنصور، والذي كان يسعى الى تنصيب نفسه خليفة للمسلمين في تلك الأراضي بعيد عن بلاد المغرب.

5. خاتمة:

بعد هذا التقديم المقتضب للمراسلات بين ملك البرنو من جهة والدولة العثمانية والسلطة السعدية من جهة أخرى نخلص الى:

-ان السلطان ادريس الوما فاقت اطماعه التوسعية والجهادية امكانياته وواقعه في توسيع حدود مملكته

-قد نتفق مع ما ذكره بن فرتوا عن كثرة حروبه وتعددها، الا ان هناك نوعا من المبالغة في عدد تلك المعارك واستمراريتها. خاصة إذا كان مصدر تلك الحروب واحد وهو صاحب ديوان البرنو.

-لجوء ادريس الوما للدولة العثمانية طلباً للمدد في العدة والعتاد يبين قوة الأخيرة في حوض المتوسط في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، وتجاوزه لولاة طرابلس وتونس في هذا الطلب يبرز العلاقة المتوترة بين هذه الأطراف في ظل السعي للسيطرة على طرق التجارة.

-يفسر عدم تلبية السلطان مراد الثالث لمطالب ادريس الوما عدم تقدير الأول لأهمية وسط افريقيا وبحيرة تشاد، بينما نجد في منحىً آخر سعي الدولة العثمانية الى توسيع حدودها في الجنوب مثل حملتها على توات سنة1579م، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يكون في ذلك الرفض محاولة الباب العالي معرفة مدى قوة هذا السلطان وإمكانية ان يكون مهددا لحدود ايالاتها في طرابلس وتونس.

- تحول السلطان ادريس الوما من الباب العالي الى السلطة السعدية لتحقيق مبتغاه يظهر المام هذا السلطان بما كان يدور من صراع في الحوض الغربي للمتوسط بين الدولة السعدية والبرتغاليين من جهة والسعديين والدولة العثمانية من جهة أخرى. وبالتالي تخيّر المعين المناسب بين من يدعي خلافة المسلمين أكان العثمانيون أو السعديون.

-كشفت الرسالة الأولى التي بعث بها سلطان البرنو الى المنصور السعدي تواضع الحياة العلمية في بلاد البرنو بفعل اللغة السيئة التي كتبت بها، وهو امر طبيعي لملك كرّس حياته للحروب والفتوحات، لكن الامر المحير ربما لماذا لم تتم كتابة هذه الرسالة من طرف بن فرطوا رئيس ديوان السلطان وهو الضليع في اللغة والشعر حسب ما يستشف من مؤلفه "شأن السلطان ادريس الوما".

-حتى وان وافق الخليفة المنصور على مطالب البرنويين ومبايعة السلطان ادريس الوما له، فان المنصور لم يبدي اهتماماً كبيرا لهذه المبايعة برغم أهميتها الاقتصادية والسياسية، وربما يعود ذلك بالدرجة الأولى الى ان جلّ وقته كان منصرفا لإخضاع سنغاي والحصول على ذهبها.

- لم تحدثنا المصادر المتوفرة عن علاقة السعديين بدولة الكانم-برنو بعد ذلك، حتى في ظل حملة المنصور على بلاد السودان الغربي 1591م وربما يرجع ذلك الى انشغال كل منهما بغزواته وفتوحاته.

– لم تسعفنا المصادر المتوفرة عن طبيعة الرسائل او نصوصها المخطوطة والتي بعث بها ادريس الوما الى السلطتين العثمانية والسعدية، الا انها قد تكون غير ذات أهمية إذا علمنا بمحتواها وهو الحصول على السلاح الناري والمدربين.

–نجد ان هذه العلاقات والرسائل تفتح امامنا الكثير من التساؤلات التي هي في حاجة الى إجابات واضحة من خلال استنطاق أكبر للمصادر والوثائق منها، هل فعلاً لم يستجب العثمانيون لمطالب ادريس الوما؟ وان لم يستجيبوا فما هي العوامل التي وقفت وراء عدم استجابتهم؟ وفي الشق السعدي. برغم المبايعة التي تمت وموافقة المنصور على تقديم المساعدة فان المصادر لم تحدثنا عن تلك المساعدات او طبيعتها و متى كانت؟ وأيضا عدم اخذ الأمور بجدية من قبل السلطان السعدي بعد تمام البيعة.

6. الملاحق:

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 07 العدد 02 أكتوبر 2021 ص- ص:389-.402.

الملحق رقم (01)

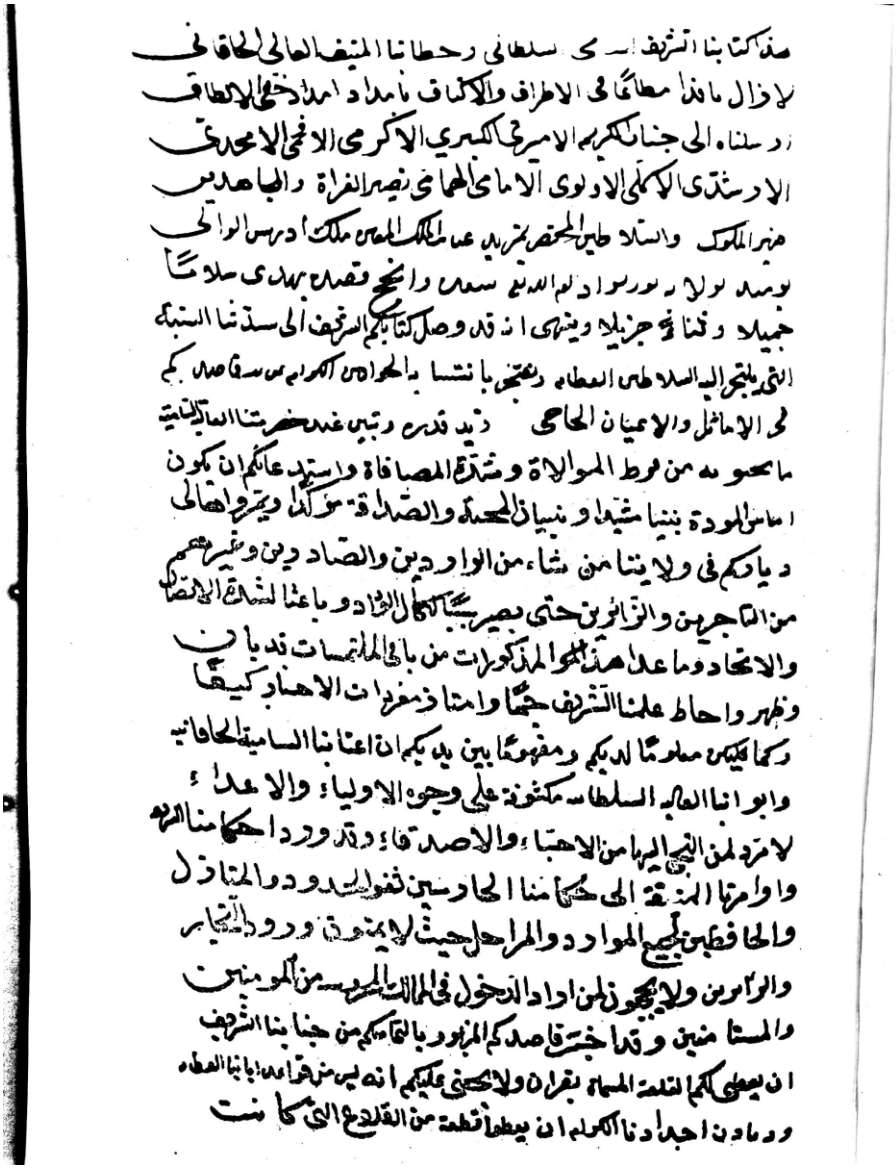

تدوين المراجع يكون في آخر المقال. في الهامش نكتب على هذا النحو :

الملحق رقم (02)

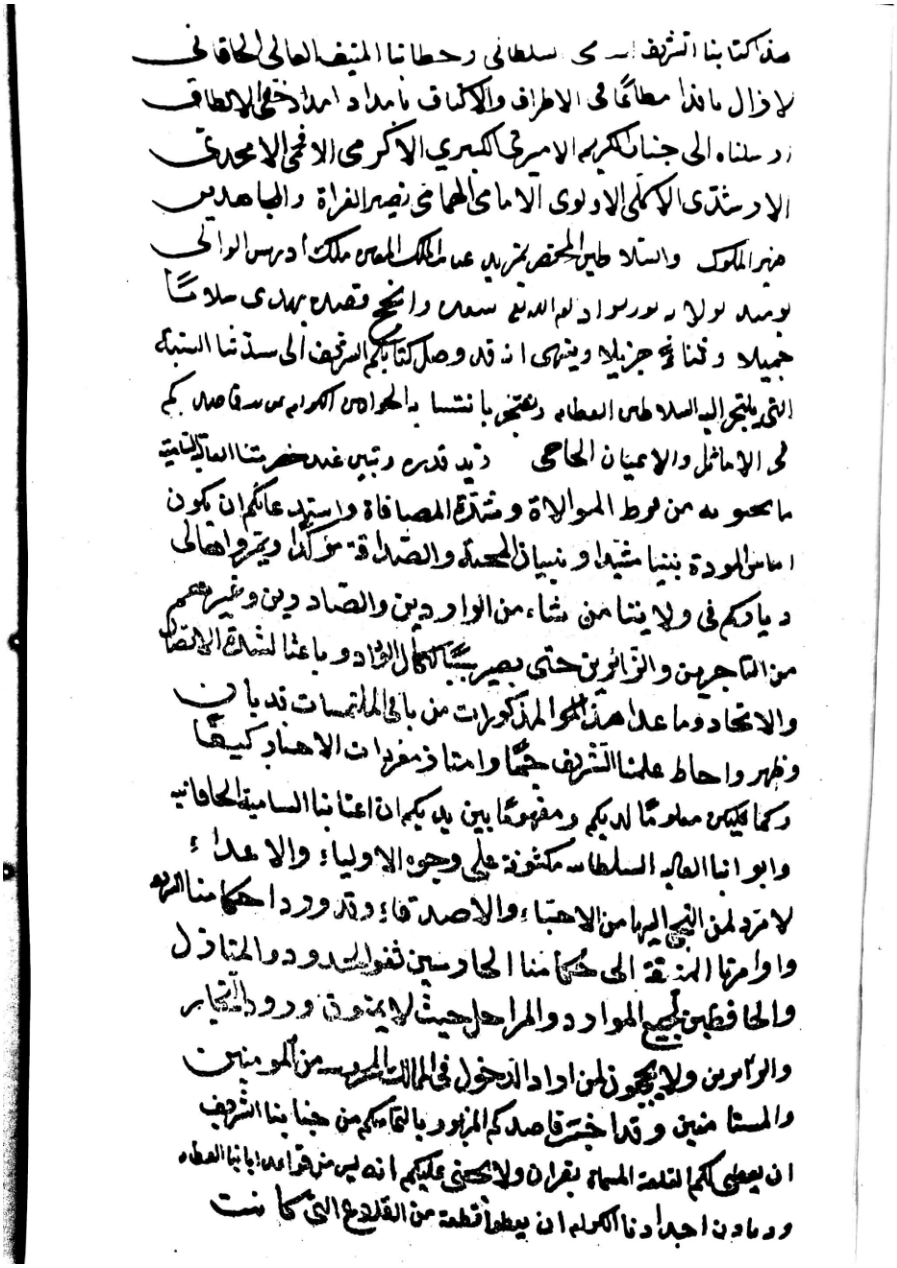

7. هوامش:

[1]- الكانم: بفتح الكاف وكسر النون كما ذكر البكري وياقوت الحموي في معجميهما، وفي مسالك الابصار ان بلادهم بين افريقية وبرقة ممتدة في الجنوب الى سمت الغرب الأوسط وعاصمتها جيمي، ويذكر بن خلدون "كانم خلق عظيم والإسلام غالب عليهم ومدينتهم جيمي ولهم التغلب على الصحراء الى فزان" ينظر بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للنشر، بيروت 1979م، ج5، ص263.

2- البرنو : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو، وأول من ذكر البرنو من المصادر العربية العمري أشار على انها جزء من امبراطورية الكانم، تقع بين خطي (10-11) غربا وتطل على الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد ومحورها المركزي هو نهر اليوبي، تقدر مساحتها بتسعين الف كيلومتر مربع مشهورة بإنتاجها من القطن وتعتمد الزراعة والرعي، وكانت عاصمتها برني او قازيرقامو ينظر جان كلود زليتنر: طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط افريقيا1500-1795إفرنجي،ترجمة جاد الله عزوز، الدار [2]الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، ط1، 2001م، ص198.

[3]- صالح بن يونس: تاريخ الإسلام وحياة العرب في امبراطورية كانم-برنو، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1976م، ص100.

[4]- احمد بن فرتوا، او ابن فرطو ويعرف أيضا بأحمد البرنوي كان كاتبا ووزيرا للسلطان ادريس الوما، وتولى امامته في الصلوات، ومن خلال كتابيه في شأن البرنو يظهر انه كان يجمع بين علوم شتى من الفقه الى اللغة والشعر وغيرها عاش في القرن 16م ويرجح وفاته سنة 1583م ينظر احمد الشكري: الذاكرة الافريقية في افق التدوين الى غاية القرن 18 م، منشورات معهد الدراسات الافريقية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2010م، ص200، 201.

[5]-احمد البرنوي: تاريخ الماي ادريس وغزواته، مطبعة الاميرية، كنو نيجيريا، 1932م، ص02.

[6]-احمد البرنوي: المصدر السابق، ص03.

[7]-احمد الشكري: المرجع السابق، ص204.

[8] -Ahmed ibn Fartua, History of the First Twelve Years of the Reign of Mai Idris Alooma of Bornu(1571-1583) translated from the arab by H.R Palmer, LAGOS.1926.P02.

[9]-جان كلود زليتنر: المرجع السابق، ص212.

[10]–الشاطر بصيلي عبد الجليل: تاريخ وحضارات السودان الشرقي والاوسط من القرن السابع الى القرن التاسع عشر الميلادي، القاهرة، 1972م، ص420.

[11]–نص الرسالتين في نهاية البحث.

[12]–من أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، مهمة دفتري رقم 30، ص213–214، فرمان تحت رقم 494، بتاريخ 22 ربيع الأول 985 (09جوان 1577م) نقلا عن عبد الجليل التميمي: الروابط الثقافية المتبادلة بين تونس وليبيا ووسط وغرب افريقيا خلال العصر الحديث، المجلة التاريخية المغربية، السنة الثامنة، العدد 21، 22، تونس، 1981م، ص23.

[13]–احمد البرنوي: المصدر السابق، ص04، 05.

[14]–مراد الثالث، حكم ما بين (1574–1595م) ابن سليم الثاني، اعتلى العرش وعمره 28 عاماً، وهو السلطان العثماني الثاني عشر، كانت اول اعماله ترميم الكعبة المشرفة، حارب الصفويين وحاول التوسع على حساب المغرب الأقصى، كرّس وقته لقراءة كتب التاريخ والفن والادب.

[15]–جان كلود زليتنر: المرجع السابق، ص217، 218.

[16]–محمد حجي: حملة المنصور وهاجس الخلافة، مقال في ندوة المغرب وافريقيا جنوبي الصحراء في بدايات العصر الحديث، مراكش 23–25 أكتوبر 1992م، ص30.

[17]–محمد حجي: المرجع السابق، 30.

[18]–عبد العزيز الفشتالي: مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، ط2، 2005م، ص67.

[19]– نفسه: ص68.

[20]–الفشتالي: المصدر السابق، ص68.

[21]–محمد حجي: المرجع السابق، ص30.

[22]–الفشتالي: المصدر السابق، ص ص69–73.